

شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب

وواحدٌ من التعريف والتذكير فلا تُذْكَرُ نكرةٌ بمعرفة ولا العكس لا تقول مررتُ برجلٍ الفاضل ولا بزيدٍ فاضلٍ كما أنه لا يُتَدَبَّعُ المرفوعُ بمنصوبٍ ولا مجرور ولا نحو ذلك .
ويجب عند جماهير النحويين كونُ الموصوفِ إما أَعْرَفَ من الصفة أو مساوياً لها فلا يجوز أن يكون دونها فالأول كقولك مررت بزيدٍ الفاضل فإن الْعَلَمَ أَعْرَفُ من الْمَعْرُوفِ باللام والثاني نحو مررت بالرجلِ الفاضلِ فإنهما معرفان باللام والثالث نحو مررت بالرجلِ صاحبكَ فصاحبك بدلٌ عندهم لا نعت لأن المضاف للضمير في رتبة الضمير أو رتبة العلم وكلاهما أعرف من المعرف باللام .

وأما الإفراد وضِدَّاه وهما التثنية والجمع والتذكير وضده وهو التأنيث فإن النعت يُعْطَى من ذلك دُكْمُ الفعل الذي يحلُّ محلَّه من ذلك الكلام فتقول مررت بأمرأة حَسَنٍ أبوها بالتذكير كما تقول حَسُنَ أبوها وفي التنزيل (رَبِّ نَدَا أَوْخَرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَعْلَاهَا) ورجل حَسَنَةٍ أُمُّهُ بالتأنيث كما تقول حَسُنَتْ أُمُّهُ